

أخي الحبيب الأستاذ حسن الأمين

سلام الله عليك ، وشوقي الوافر إليك ، وبعد ففي زحمة مشاغلي أردت ان استجم من المتاعب بالتزام الراحة في عطفتي الاسبوعية ، وآليت اسمع اذاعة او اطالع صحيفة ، ونذرت صوما عن السياسة ، على انني رأيتني انشد صديقا مؤنسا فالقيت نظرة على بعض كتب افضل علي مؤلفوها الاصدقاء باهدائها الي ، وكنت ارجي قراءتها حتى تتاح لي سعة وقت وروق بال هوذا كتابك " الذكريات " امامي . . . فهششت له وبششت به ، ومن كحسن الأمين صاحب وعشير ؟؟ ورحت اصغي الى حديثك المكتوب واسايرك في رحلاتك واشاطرك احساسك حتى انتهيت من قراءة الكتاب حين سحا الليل ، فهضت الى مكنتي لآكتب الي شائرا ما منحنتني من عناءة اليوم ولانقل مع هذا الشكر بعض ما اري ان اشيد به من ذكرياتك الماتمة .

ان من حسنات هذه الذكريات كونها سجل بطولات ، فما علمت ان حركة وطنية خالصة لم توف بعض حقها من التنويه والتمجيد كالحركة الوطنية في جبل عامل . . . فجاء كتابك يسد بعض هذه الشغرة .

انك في ذكرياتك ترهني نزعاً وفاء اصيلة في نفسك ، وفاء لايك المجتهد العظيم ، ووفاء لاستاذك اديب التقي ، رجل الفكر النير والثقافة الواسعة والخلق الرفيع . وفاء لحدائتك يتدلى في حديثك السرى الحنون عن التقاليد و " العراضات " والازقة والسيران ! وناهيك بما اقتبست من اناشيد ذاك الزمان واغانيه ففيها متعة ، وفيها طرافة . . . وانني وانا اكتب هذه الاسطر ، اتخيل سيران الوالد وصحبه الى عين الخضراء وصعودهم الجبل وكيف بدأ الصحب يتراجعون تعباً وقرناً والوالد لا يقف الا على القمة ، ثم ينظم في هذا ابياتا جاءت غاية في الظرف .

ولعله لمن اروع ذكرياتك ما > ا < تحت عنوان " الحميدة " ، وما وصفت به عرس الحقول

الذي " يتعالى فيه الشدو وتنفجر الحماسة وتفور القوة وتتحدى الحياة على اشرف مثلها وانبسل اهدافها " .

وانت في ذكرياتك لا تفتأ تستنبط العبرة من احداث الماضي في ضوء الحاضر ، وتقارن بين ما كان وما هو كائن ، فنقص السلاح سنة ١٩٢٠ هونقص السلاح سنة ١٩٤٨ والقضية العربية في العهد الفيصلي والنزوع الى الوحدة كان يومذاك خيرا منه اليوم " اما اليوم وبعد ان استقلت البلاد العربية وقامت فيها دول وحكومات نرى ان اكثر ما نطمح اليه هو ان يسمح للعرب بدخول الاقطار العربية بمثل ما يسمح به الاوروبيون ، بعضهم لبعض " واما تحليقتك على انذار الجنرال غورو الى الملك فيصل ، وقد اوردت ملحقا للكتاب فقد كان بالغ العودة ، اصبحت فيه كبد الحقيقة ولم تحد عن النهج الامسوب .

هذا ، واني احمد لك ما نشرت من شعر للامير عادل ارسلان وخير الدين الزركلي ، وقد شاركك الاسف لما اصاب شعر الامير من إهمال بين اهله وعشيرته ، ولعله يهتك ان تعلم انني معت ما استلعت من شعره وفي جملة قديدة نظامها في الآستانه سنة ١٩٤٢ في اثنا هجرتنا معا اليها واعطانيها بخط يده ، وكنت اهم باعداد كتاب عنوانه " الفارس الشاعر " واتفقت وفقيد الادب والشعر عادل الغضبان ، المشرف الادبي على دار المعارف بمصر على ان يجي " فسي سلسلة كتب " اقرأ " ثم حالت شوغلي السفارية دون الانجاز . . .

اما حديثك عن " كوكبا " فقد اذكرني بقصيدة رائعة لفقيد الوطنية الدكتور خالد الخطيب رد فيها على الشاعر شبلي ملاط فشي الخليل وتحدثها الان في ديوان الثورة .

وقد وددت يا حديقي ^{ان} لم تعد المرحوم محمد فوزي باشا العظم في صنائع الاجنبي الذين رحبوا بخوروجين وصوله الى دمشق ، فالرجل قد توفي في العهد الفيصلي سنة ١٩١٩ ولم تقذ عيناه بروية الفرنسيين يحتلون بلاده ، ولا تنسى انه كان رئيسا للمؤتمر السوري الممثل لبلاد الشام قبل هاشم الاتاسي ورشيد رضا .

وقد وددت وانت تتحدث عن محاولة اغتيال الجنرال غورو ان تشير الى ان المحاولة لم تخفق كليا ، فقد جرح حفي العظم ، واخترق الرصاص كم يد الجنرال غورو المقطوعة ، وطارت قبعتيه ، ولعل من اروع ما يروى لهذه المناسبة ان الثائرين حين استولوا على قبعة الجنرال اتوا بها الى عمان وقد موها الى الشهيد العظيم احمد مريود فبادر رحمه الله الى ارسالها الى استانبول هدية الى ايلسى كريمة الشهيد البطل يوسف العظمة آية بداية الثأر لوالدها الذي عجبت لان ذكرياتك لم تتصل باستشهاده في ميلون .

وفي حديث الطريف عن الروح الوجدانية في العهد الفيصلي اشرت الى ان السيد رشيد رضا كان مصريا مع انه من القلمون - طرابلس وان عاش واستشهد بمنازة في مصر ، واني اشير هنا ، وفي هذا الباب الى ان اسكدر عمون اللبناني الماروني كان وزيرا للعدل في عهد الامارة الفيصلية ، وان رشيد طليع اللبناني الدرزي كان وزيرا للداخلية ، كما عين سعيد الحسيني الفلسطيني وزيرا للخارجية بعد ذلك . وهنا احمد لك كثيرا تنويهك بتأثير سعيد حيدر واخيه يوسف في توجيهك الوطني .

وختام القول : انني انرقب بشوق الجزء الثاني من الذكريات . طيب اله انفاك وصانك داعيا الى الحق وذائدا عن الحقيقة واخا ونيا بارا للمخلص

اكرم زهير

✓

ملحوظة : قلت عن الدكتور محبوب والدمع بنحدر على وحنثيه " حتى ليكاد يجهش بالبكاء " مع ان الاجهاس هونية البكاء والعزم عليه لا الانخراط فيه . ومن الاغلاط المطبعية التي فات المصحح الانتباه اليها (ص ٦٨ و ص ٦٩) اثنين وخمسين سنة وموابها اثنتين ولم يعد الطريق ذي موضوع ص ٩٨ وموابها ذا موضوع